

منهج قطرب في التوجيه النَّحوي للقراءات القرآنيّة في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

Qutrub's Methodology in the Grammatical Interpretation of Qur'anic Readings in His Book "Meanings of the Qur'an and the Interpretation of Its Grammatical Ambiguities"

¹ أ. خديجة أحمد إبراهيم خويص.

² أ. د. حاتم جلال التميمي.

تاريخ الاستلام: 2025/07/17 تاريخ القبول: 2025/09/07 تاريخ النشر: 2025/11/13

ملخص:

يدرس هذا البحث منهج قطرب في التوجيه النَّحوي للقراءات القرآنيّة في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)، من أسباب اختيار موضوع البحث كون كتابه قد حُقِّق حديثاً، وفيه جوانب كثيرة تحتاج إلى دراسة منها جانب القراءات وتوجيهها؛ للوصول إلى منهجه في التوجيه النَّحوي للقراءات، متبعة المنهج الاستقرائي والوصفي والتحليلي.

قُسِّم البحث إلى مبحثين، الأول: التعريف بقطرب وكتابته، والثاني يبحث في منهج قطرب في التوجيه النَّحوي للقراءات.

من أهمّ نتائج البحث: قطرب من المتقدِّمين في علم توجيه القراءات وقد اهتمَّ بالتوجيه النَّحوي للقراءات من خلال توجيه القراءة الواحدة بأكثر من وجه نحوي وكذلك يركّز على توجيه ما استشكل من القراءات ويوجّه القراءة نحويّاً بأرائه وآراء المدرسة البصريّة ولم يكن متعصبا لها بل كان يورد آراء المدرسة الكوفيّة ويعتمدها. توصي الباحثة بدراسة أثر توجيهات قطرب النَّحويّة على كتب اللغة والنحو وكتب التوجيه والتفسير التي جاءت بعده، ودراسة مصادر قطرب في التوجيه النَّحوي في كتابه معاني القرآن ودراسة ما انفرد به قطرب من توجيهات نحوية للقراءات.

الكلمات المفتاحية: قطرب، التوجيه، النَّحوي، القراءات.

Abstract:

This research studies Qutrub's methodology in the grammatical interpretation of Qur'anic readings in his book (Ma'ānī al-Qur'ān wa-Tafsīr Mushkil I'rābih). One of the reasons for choosing this topic is that his book was recently verified and published, and it contains many aspects that require further academic examination—particularly the field of Qur'anic readings and their grammatical interpretation. The aim is to uncover Qutrub's approach in the grammatical explanation of the readings using inductive, descriptive, and analytical methods. The research is divided into two sections. The first section introduces Qutrub and his book. The second section explores his grammatical methodology in addressing the Qur'anic readings.

Key Findings:

Qutrub is considered one of the early scholars in the science of interpreting Qur'anic readings. He showed a particular interest in grammatical interpretation by offering multiple grammatical justifications for a single reading. He also focused on explaining difficult or problematic readings, using both his personal grammatical opinions and those of the Basran school. However, he was not biased toward it—he also cited and adopted opinions from the Kufan school.

The researcher recommends further study of the influence of Qutrub's grammatical interpretations on later linguistic, grammatical, and exegesis works. It is also recommended to study the sources Qutrub used in his grammatical explanations in (Ma'ānī al-Qur'ān), and to analyze the unique grammatical insights he contributed to the field of Qur'anic readings.

مقدمة:

قيّض الله تعالى لكتابه العزيز من يجلي معانيه، ويظهر رونقه، ويبرز مكنوناته ويوضح مشكله ويعرض وجوه قراءاته ويوسع بها المعاني. ومن هؤلاء الذين قيّضهم الله لخدمة كتابه العالم الكبير أبو علي محمد بن المستنير قطرب (ت: 206هـ) في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه). وفي هذا البحث ستقوم الباحثة بتوضيح معالم التوجيه النَّحوي لقراءات القرآنية عند قطرب في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه).

أولاً: مشكلة البحث.

هذا البحث يجيب عن الأسئلة الآتية:

كيف تعامل قطرب مع القراءات القرآنية نحوياً ، وكيف وجَّهها لفهم المعاني، وما هي معالم منهجه في التوجيه النحوي للقراءات؟

ثانياً: حدود الدراسة:

ستدرس الباحثة القراءات القرآنية الواردة في النصف الأول من الكتاب حتى نهاية سورة طه؛ وذلك لأنَّ هذا هو القسم المطبوع من كتاب قطرب، متناولة القراءات المتواترة والشاذة التي عرضها المؤلف في كتابه. ثالثاً: سبب اختيار الموضوع.

كون كتاب قطرب من المخطوطات التي حُققت حديثاً، وهو يحوي كثيراً من الجوانب التي تحتاج إلى دراسة، منها جانب القراءات و كتاب قطرب موسوم ب(معاني القرآن) ولا شك أنَّ للقراءات أثراً كبيراً في توسيع هذه المعاني، فكان لا بدَّ من دراستها في هذا الكتاب.

رابعاً: منهج الدراسة.

اتَّبعَت الباحثة في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال تتبُّع القراءات القرآنية التي أوردها قطرب في كتابه ووصف طريقته في توجيهه النحوي للقراءات القرآنية. الدراسات السابقة:

بعد البحث والتحري عثرت الباحثة على بعض الدراسات التي لها تعلُّق بموضوع هذه الدراسة، وهي على النحو الآتي:

1 - (جهود قطرب في معاني القرآن وإعرابه جمع وتحقيق ودراسة)، وهي أطروحة دكتورة للدكتور خضير حسين صالح محمَّد الجبوري، كلية التربية، جامعة تكريت، في اللغة العربية وآدابها، بإشراف الدكتور جمعة حسين محمَّد البياتي، 1429هـ، 2008 م.

وهذا الكتاب لم يشتمل من القراءات إلَّا على ست صفحات من (101-106).

2- (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)، لقطرب، دراسة وتحقيق د.محمد لقريز، طبعة 2021، وهو في الأصل رسالة دكتورة من جامعة لخضر في باتنة، كلية العلوم الإسلامية، الجزائر، إشراف الأستاذ الدكتور منصور كافي.

3- مقال منشور على الإنترنت بعنوان:

* (قطرب ومنهجه النحوي واللغوي) للدكتور علي جاد المنصوري، مجلة كلية الشريعة ببغداد، العدد 7، 1401هـ-1980 م.

خطة البحث:

المبحث الأول: التعريف بقطرب وكتاباه (معاني القرآن).

المطلب الأول: التعريف بقطرب.

منهج قطرب في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (معاني القرآن).

المبحث الثاني: منهج قطرب في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتابه (معاني القرآن).

المطلب الأول: إيراد القراءة القرآنية دون إعرابها وتوجيهها أو ذكر القراءات وتوجيه بعضها في الموضوع الواحد.

المطلب الثاني: اهتمام قطرب بالتوجيه النحوي من خلال توجيه جميع أوجه القراءة في الموضوع الواحد.

المطلب الثالث: اهتمام قطرب بالتوجيه النحوي للقراءة من خلال توجيه القراءة الواحدة بأكثر من وجه.

المطلب الرابع: اهتمام قطرب بالتوجيه النحوي لما استشكل من القراءات.

المطلب الخامس: توجيه قطرب للقراءات نحويًا بآرائه.

المطلب السادس: نسبة قطرب الآراء النحوية إلى شيوخه أو شيوخ شيوخه من أقطاب المدرسة النحوية البصرية.

المطلب السابع: مدى التزام قطرب بمنهج المدرسة البصرية في التوجيه النحوي للقراءات.

المبحث الأول: التعريف بقطرب وكتابته (معاني القرآن).

المطلب الأول: التعريف بقطرب.

أولاً: اسمه، وكنيته، ولقبه، ونشأته.

هو محمد بن المستنير، يعرف بقطرب¹، سمي قطرباً لأن سيبويه² كان يخرج فيراه بالأسحار على بابه فيقول: إنما أنت قطرب ليل، فقد لازم سيبويه وكان يدلج إليه بالأسحار³، والقطرب دويبة تدب⁴، ولعل تسمية سيبويه له بذلك شهادة منه على اجتهاد قطرب وحرصه على طلب العلم، ومدح له اعتزاز به. يكفي بأبي علي⁵.

أما سنة مولده فلم يرد في المصادر القديمة خبر عنها؛ إنما هي من قبيل الاستنتاج وربط الأحداث؛ فقد أورد محقق كتابه (معاني القرآن) أن سنة مولده تقع في الثلاثينيات من القرن الثاني؛ أي من سنة 130 هـ إلى 139 هـ، ويحتمل أن تكون قبل هذا التاريخ بمدة قليلة⁶.

نشأ قطرب في البصرة، وتعلم فيها وأخذ عن شيوخها وعلمائها، وكان من أئمة عصره في اللغة والنحو، أخذ النحو عن سيبويه، وأخذ عن عيسى بن عمر⁷ وجماعة من علماء البصرة، وأخذ عن النظام المتكلم إمام المعتزلة⁸، وكان على مذهبه⁹.

خرج قطرب من البصرة لبغداد وفيها اشتغل بتأديب أولاد المهدي¹⁰ ووثي به فخرج هارباً إلى الكرج؛ حيث لازم عيسى بن إدريس العجلي بن أبي دلف¹¹، واشتغل مؤدّباً لأولاده¹²، ومكث في الكرج مشغولاً بتأديب ولد أبي دلف إلى أن مات سنة 206 هـ وهذا المشهور في تاريخ وفاته.

ثانياً: شيوخه: أخذ قطرب عن جماعة من علماء البصرة ومنهم، عيسى بن عمر⁽¹³⁾، وسيبويه وكان قد أخذ النحو عنه⁽¹⁴⁾، ويونس بن حبيب⁽¹⁵⁾ وقد اختص به دون غيره⁽¹⁶⁾، وقد يكون من شيوخه خلف الأحمر⁽¹⁷⁾؛ إذ كان غلاماً لقطرب⁽¹⁸⁾، وإبراهيم بن سيار النظام، وقد أخذ عنه قطرب مذهبه الاعتزالي⁽¹⁹⁾.

ثالثاً: تلاميذه: أما تلامذة قطرب فهم كثر، وقد أخذ من علمه كثير ممن كانوا في عصره، وأبرز من ذكرتهم المصادر القديمة:

أبو جعفر محمد بن حبيب، روى كتب قطرب⁽²⁰⁾، ومحمد بن الجهم⁽²¹⁾، وعلي بن قطرب، والحسن بن قطرب، وهما ولداه، ومحمد بن صالح المصري وراق علي بن قطرب⁽²²⁾ الذي قال: قرأت على أبي محمد بن المستنير قطرب من سورة النحل إلى آخر القرآن، وقرأت على علي بن قطرب من البقرة إلى آخر النحل عن أبيه محمد بن المستنير⁽²³⁾، ومن تلاميذه المعروفين أبو القاسم الباهلي المهلب⁽²⁴⁾، والجاحظ ويظهر سماعه من قطرب ومجالسته له من خلال ما ورد في كتاب (الحيوان)⁽²⁵⁾، ويموت بن مززع العبدي المكي بأبي بكر العبدي⁽²⁶⁾؛ فقد أملى عليه قطرب من سورة البقرة إلى مريم ثم قطع، ثم أملى عليه من مريم إلى آخر الكتاب⁽²⁷⁾، أي كتابه (معاني القرآن).

ومن تلاميذه ابن السكيت⁽²⁸⁾ الذي أخذ عن قطرب لكّنه دمه فيما بعد وترك الأخذ عنه⁽²⁹⁾، وكذلك من تلامذته دلف بن أبي دلف، وأخوه عبد العزيز بن أبي دلف؛ فقد كان قطرب معلماً لهما. وقد شهد له أبو دلف عند المأمون بأنه خير من خلف بالجبل منسوباً إلى الأدب، وكذلك أثنى عليه الخليفة المأمون⁽³⁰⁾.

رابعاً: مؤلفات قطرب: من أهم مؤلفات قطرب كتاب معاني القرآن، كتاب الاشتقاق، كتاب القوافي، كتاب النوادر، كتاب الأرملة، كتاب الفرق، كتاب الأصوات، كتاب الصفات، كتاب العلل في النحو، كتاب الأضداد، كتاب خلق الفرس، كتاب خلق الإنسان، كتاب غريب الحديث، كتاب الهمز، وفعل وأفعل، وكتاب الرد على الملحدين في تشابه القرآن، كتاب الأضداد، كتاب ما خالف فيه الإنسان الهيمية الوحوش وصفاتها، كتاب الجماهير، ويقال إن قطرباً هو أول من ألف في المثلثات سماء (كتاب المثلثات في اللغة)⁽³¹⁾، ومعظم كتبه مفقود لا أثر له في فهارس المخطوطات، أما كتبه المطبوعة فهي: الأرملة وتلبية الجاهلية، والأضداد، والفرق في اللغة، وكتاب المثلثات في اللغة، وكذلك كتاب (معاني القرآن)، وما وجد منه نصفه الأول فقط⁽³²⁾.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب (معاني القرآن).

كتاب معاني القرآن منسوب لقطرب في المصادر القديمة التي ترجمت له، ويعدّ قطرب من أوائل من صنّف من البصريين في معاني القرآن بعد أبي عبيدة معمر بن المثنى⁽³³⁾، وقد أورد العلماء -في مصادرهم- عدة أسماء لكتاب (معاني القرآن)، منها: إعراب القرآن، مجاز القرآن، مشكل القرآن، القراءات، القراءات الشاذّة،... وغيرها⁽³⁴⁾.

والدّارس لكتاب معاني القرآن لقطرب يجد أنّ الموضوعات التي اشتمل عليها الكتاب هي ذاتها الأسماء المختلفة التي وردت في المصادر القديمة لكتاب (معاني القرآن) فالكتاب اشتمل على القراءات، والمشكل، والغريب، والمعاني، والإعراب.

هذا هو الاسم المجمل لكتاب قطرب، أمّا الاسم المفصّل حسب ما أورد محقّق الكتاب فهو: (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)، واعتمد المحقق هذه الاسم لوروده في النسخة المخطوطة، ولأنّ هذا الاسم مرويّ بالإسناد عن مؤلّفه⁽³⁵⁾.

أما موضوع كتابه فيظهر من خلال عنوان الكتاب أنّ المصنّف تناول فيه معاني القرآن، وتفسير مشكل إعرابه، ولكن بعد مطالعة الكتاب نجد أنّ مؤلّفه ضمّنه ثلاثة موضوعات ؛ وهي كالآتي:

- ذكر القراءات الواردة في السّورة التي يتناولها، سواء كانت متواترة أو شاذّة، وتوجيه القراءة وبيان معناها وإعرابها، وبذلك يكون هذا الكتاب من أقدم المصادر في القراءات وتوجيهها.
- ذكر معاني القرآن وذلك بالتفسير اللغوي للمفردات، وأساليب اللغة الواردة في التعبير عن تلك المفردات.
- بيان ما أشكل من إعراب المفردات القرآنية، ويحتجّ لأقواله ويعلّلها ويستشهد لها.

المبحث الثاني: منهج قطرب في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتابه (معاني القرآن).

اهتمّ قطرب بالتوجيه النحويّ للقراءات القرآنية وبرز جهده في هذا الجانب؛ إذ كان نحويّاً بارزاً فذاً، وكان ما تركه في النحو ثروة لمن بعده في جانب التوجيه النحويّ للقراءات القرآنية، وقد كان اهتمام قطرب بالنحو والإعراب والتوجيه النحويّ في كتابه دليلاً على عبقريته في النحو في زمانه على خطى الخليل بن أحمد، ويونس بن حبيب، وسيبويه، وهم روّاد المدرسة البصريّة في النحو، وفي هذا المبحث ستقوم الباحثة بعرض التوجيه النحويّ عند قطرب من خلال عدد من الأمور التي تجلّي طريقة قطرب في التوجيه النحويّ.

المطلب الأول : إيراد القراءة القرآنية دون إعرابها وتوجيهها أو ذكر القراءات وتوجيه بعضها في الموضع الواحد.

أُورِدَ قُطْرُبٌ كثيرا من القراءات القرآنية دون أن يتطرق إلى توجيهها نحوياً. ومن الأمثلة على ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا﴾ [النساء: 11] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ فِيهَا قراءتين: ﴿يُوصِي بِهَا﴾ على المبني للمعلوم ﴿يُوصِي بِهَا﴾ على ما لم يُسَمِّ فاعله، ولم يوجِّه أيًّا من القراءتين⁽³⁶⁾، والقراءتان متواترتان؛ (يُوصِي) بفتح الصَّاد ابن كثير وابن عامر وشعبة وقرأ الباقون بضم (الصَّاد)⁽³⁷⁾.

- عند قوله تعالى: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [الأعراف: 44] ذَكَرَ قُطْرُبٌ القراءات فيها: ﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ بتخفيف التَّوْن ورفع (لعنة)، و﴿أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ بتشديد التَّوْن ونصب (لعنة). ولم يذكر لها توجيهاً⁽³⁸⁾، والقراءتان متواترتان فقد قرأ نافع وأبو عمرو وعاصم ويعقوب (أن لعنة) وقرأ الباقون (أن لعنة)⁽³⁹⁾.

ومن الأمثلة على توجيه بعض القراءات في الموضع الواحد:

- عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾ [المائدة: 69] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ قراءة أبي (الصابئين) بالنصب، واحتجَّ لها بالقياس النَّحْوِيّ؛ وذلك لأنه يردها على (إِنَّ)؛ فهي معطوفة منصوبة⁽⁴⁰⁾، والقراءة شاذة⁽⁴¹⁾، ومع ذلك أُورِدَ قُطْرُبٌ لها وجهًا وعدّها القراءة الأحسن؛ لموافقتها القياس، وأورِدَ قُطْرُبٌ القراءة بالرفع (الصابئون) ولم يوجِّهها.

- عند قوله تعالى: ﴿خَالِصَةً لِّذُكُورِنَا﴾ [الأنعام: 139] ذَكَرَ قُطْرُبٌ القراءات في هذا الموضع: (خَالِصُهُ لذكورنا) بهاء الإضافة ولم يوجِّهها، (خالصٌ لذكورنا) من غير هاء ولم يوجِّهها، ﴿خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا﴾ ووجه هذه القراءة بأنه يقال: أنت خالصتي للمذكر وخُلصاني أيضًا، والوجه الآخر أَنَّ (ما) مؤنثة؛ فجاءت (خالصة) على اعتبار (ما) مؤنثة، بينما (محرم) جعله مذكراً على لفظ (ما)، والتأنيث على معناه⁽⁴²⁾. وقراءة (خالصة) هي المتواترة وما عداها شاذة⁽⁴³⁾.

ولعلَّ عدم توجيه قطرب للقراءات نحوياً في بعض المواضع يرجع إلى عدم وجود إشكالٍ نحويٍّ فيها؛ فإعراب مثل ما سبق أمرٌ واضحٌ لا لبسَ فيه ولا إشكال، وليست هذه المواضع مواضع خلافٍ بين النحاة، ولعلَّه أيضاً لا يوجِّه ما لم يثبت عنده أو يشتهر من القراءات.

المطلب الثاني: اهتمام قطرب بالتوجيه النَّحْوِيّ من خلال توجيهه جميع أوجه القراءة في الموضع الواحد.

من مظاهر اهتمام قطرب بالقراءات وتوجيهها نحوياً أنَّه يورد الموضع ويذكر ما فيه من القراءات:

منهج قطرب في التوجيه النَّحْوي للقراءات القرآنية في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

متواترها وشاذها، ويوجّه جميع أوجه القراءة. ومن الأمثلة على ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [الفاتحة: 2] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَوْجَهَ القراءة في (الحمد)؛ وهي الرفع (الحمدُ)، والنصب (الحمد)، وبالكسر (الحمد). وَوَجَّهَ القراءاتِ الثلاثَ؛ فالحمدُ بالرفع رفع على جَمَامِ المتكلم؛ لأنّه أول لفظه؛ فالتكلم اكتمى بالمصدرِ المرفوعِ عَنْ ذِكْرِ الفعل، والاسم قبل الفعل؛ فاحتمل أقوى الحركات لِجَمَامِهِ وهو الرُّفْعُ، أمّا القراءة بالنَّصْبِ (الحمد) فالمصدر منصوب بفعل مضمر أحمدُ الله حمداً وَعَلَّلَ ذلك لِكَلالِ المتكلم؛ فبعد أن قال: أحمدُ الله فرغ من الجَمَامِ إلى الكلال، فكانت أخف الحركات أولى به؛ كقول العرب (العجب لزيد) وكذلك المصادر المنصوبة؛ فعلى إضمارِ فِعْلٍ، وَمَثَّلَ لهذه القراءة بما ورد في مواضع أخرى من القرآن مثل: ﴿فَتَعَسَّأَ لَهُمْ﴾ [محمد: 8]؛ على إضمار: تُعَسَّوْا تَعَسَّأَ، و﴿فَسُخِّفُوا لَأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [الملوك: 11]؛ على إضمار: سُخِّفُوا سُخِّفُوا. ويرى قطربُ أنَّ الرفعَ أَحْسَنُ وأكثرُ إذا دخلت اللام على المصدر، أمّا القراءة بالجرِّ (الحمد) فهي لغَةُ عَبَسٍ؛ وذلك لأنهم أرادوا إسكان الدال؛ لكثرة الاسم في كلامهم، فحذفوا الحركة كما حذفوا الهاء من (جذب) و(خلق) لما كثر في كلامهم، فلم يقدروا على إسكان الدال؛ لأنَّ قبلها ساكن فكسروها؛ لأنهم توهموا التقاء الساكنين، والكسر أولى بها؛ لأنَّها مصدر والفعل إذا حرك لالتقاء الساكنين حُوِّلَ بكسرٍ مثل: اضرب الرجل و خذ المال، فكسرت لما كانت مصدرَ هذا الفعل، كما قالوا (حَذَار) و (مَنَاع) فكسروا لما كان المعنى: احذر وامنع⁽⁴⁴⁾.

في هذا الموضع استوفى قطربُ ذَكَرَ القراءات جميعها: المتواترة وهي: (الحمدُ) وحدها، والشَّاذَّةُ: (الحمدُ) و(الحمدِ)، وكذلك فإنَّه وجَّهَ القراءاتِ الثلاثَ توجيهاً نحويّاً وافيّاً يجليّ إمامَ قطربٍ بالنحو، وكذلك يجليّ اهتمامه بالتَّوجيه النَّحْويّ لما يحتاج إلى توجيهه من القراءات.

- عند قوله تعالى: ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ﴾ [البقرة: 284] أَوْرَدَ قُطْرُبٌ القراءات فيها:

قرأ الحسن (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) بالرفع، وقرأ ابن عباس (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) بالنصب، أبو عمرو (فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ) بالجرم⁽⁴⁵⁾.

ثُمَّ وَجَّهَ قطرب هذه القراءات: فالقراءة بالرفع على الابتداء، والقراءة بالنصب على الجواب بالفاء، والقراءة بالجرم على العطف على أوَّله، وَلَا بَأْسَ بِهِ⁽⁴⁶⁾.

والقراءة بالرفع على الاستئناف وهذا ما قصده قطرب بالابتداء، والاستئناف يكون على وجهين: خبر لمبتدا محذوف (هو يغفر) أو: جملة فعلية من فعل وفاعل معطوفة على الجملة التي قبلها، والقراءة بالجرم عطفا على الجزء المجزوم (يحاسبكم)، والقراءة بالنصب بأن المضمر⁽⁴⁷⁾.

وفي هذا الموضع وإن كان التوجيه موجزا إلا أنه وافٍ للقراءتين المتواترتين؛ وهما: القراءة بالرفع، لابن عامر وأبي جعفر ويعقوب وعاصم، والقراءة بالجزم لبقية العشرة. وكذلك وجه القراءة بالنصب وهي الشاذة⁽⁴⁸⁾.

المطلب الثالث: اهتمام قطرب بالتوجيه النحوي للقراءة من خلال توجيهه القراءة الواحدة بأكثر من وجه.

من مظاهر اهتمام قطرب بالتوجيه النحوي للقراءات من خلال توجيهه القراءة الواحدة بكل وجهيها النحويّة. ومن الأمثلة على هذا ما يأتي:

• عند قوله تعالى: ﴿مَلِكٌ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: 4] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ إِحْدَى الْقِرَاءَاتِ فِي (مَالِك) الْقِرَاءَةُ بِالنَّصْبِ، وَمَعَ أَنَّ الْقِرَاءَةَ شَاذَةً⁽⁴⁹⁾ إِلَّا أَنَّ قُطْرُبًا ذَكَرَ أَوْجَهَ نَصَبِهَا الْأَوَّلَ: عَلَى النَّدَاءِ (يَا مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ)، وَالثَّانِي: عَلَى إِضْمَارِ الْفِعْلِ (أَعْبُدْ مَالِكُ يَوْمَ الدِّينِ)⁽⁵⁰⁾.

• عند قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ [البقرة: 185] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ قِرَاءَةَ مُجَاهِدٍ بِالنَّصْبِ؛ وَذَلِكَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَوْجَهٍ: الْأَوَّلُ: النَّصْبُ عَلَى (أَنْ تَصُومُوا شَهْرَ رَمَضَانَ). وَالثَّانِي: عَلَى (كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ)؛ أَيْ تَعْرِفُونَ قَدْرَهُ وَثَوَابَهُ. وَالثَّلَاثُ: (وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرَ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ). وَالرَّابِعُ: عَلَى الظَّرْفِ: فِي شَهْرِ رَمَضَانَ؛ لِأَنَّهُ زَمَانٌ يَكُونُ ظَرْفًا⁽⁵¹⁾.

المطلب الرابع: اهتمام قطرب بالتوجيه النحوي لما استشكل من القراءات.

من مظاهر اهتمام قطرب بالنحو أنه عند حديثه عن السورة القرآنية كان يقسم الحديث عنها إلى ثلاثة أقسام: القراءات، ولغة السورة وغربها، ثم إعراب مشكل السورة؛ لذا نجده قد يوجز الحديث في التوجيه النحوي أحياناً فيما يخص القراءات، ولكنه يفضّل فيما يجده مشكلاً في الإعراب في بعض القراءات. ومن أمثلة هذا ما يأتي:

• عند قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرَّاكِثِينَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: 162] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ وَأَبِي (وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ) بِالرَّفْعِ عَطْفًا عَلَى الرَّاسِخُونَ، وَقِرَاءَةُ زَيْدٍ وَالْعَامَّةِ بِالنَّصْبِ: (وَالْمُقِيمِينَ)⁽⁵²⁾، وَبِمَا أَنَّ الْقِرَاءَةَ بِالنَّصْبِ مُشْكِلَةٌ مِنَ الْجَانِبِ النُّحَوِيِّ؛ لَكُونِهَا بِالرَّفْعِ أَوْضَحَ؛ لِعَطْفِهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا؛ لِذَا فَإِنَّ قُطْرُبًا تَوَسَّعَ فِي تَوْجِيهِ الْقِرَاءَةِ بِالنَّصْبِ⁽⁵³⁾؛ لِيُزِيلَ الْإِشْكَالَ، وَذَكَرَ أَرْبَعَةَ أَوْجَهٍ لَ(لِ) الْمُقِيمِينَ: فَالْأَوَّلُ: (يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَالْمُقِيمِينَ)، وَاسْتَشْهَدَ لِهَذَا الْوَجْهَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: 61]، وَالثَّانِي: عَلَى الْكَافِ فِي (إِلَيْكَ) وَإِلَى

منهج قطرب في التوجيه النَّحْوي للقراءات القرآنية في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

المقيمين الصَّلَاة)، واستشهد لهذا الوجه بقوله تعالى: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: 1] بخفضي (والأرحام)؛ وهي قراءة حمزة⁽⁵⁴⁾؛ يعطفها على الضمير المجرور (به) من غير إعادة الجارِّ، وهذا لا يجيزه البصريون⁽⁵⁵⁾، والثالث: على (من قبلك ومن قبل المقيمين الصَّلَاة)، وَعَدَّ هذا الوجه كالثاني من الرَّدِّ على المضمر المجرور، والرابع: في موضع النَّصْبِ على المَدْحِ؛ أي: أَمَدَحُ المقيمين الصَّلَاة، ثم قال: (والمؤتون)؛ رَدَّهَا على (الراسخون)⁽⁵⁶⁾.

• عند قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِقُونَ﴾ [المائدة: 69] ذَكَرَ قُطْرُبُ أَنَّ أَبِي بن كعبٍ قرأ (والصَّابِقِينَ) بِالنَّصْبِ؛ يَرَدُّهَا على (إِنَّ)، وقرأ زيد بن ثابت (والصَّابِقُونَ) بالرفع⁽⁵⁷⁾. وَوَجَّهَ قُطْرُبُ قراءة الرفع بأنها ليست على القياس؛ فلم يَرَدُّهَا على (إِنَّ)، والرفع يكون إمَّا على: الرفع بـ(هادوا)؛ كأنه قال: (هَادَ الصَّابِقُونَ)، وعلى هذا يكون معنى (هادوا): دَخَلُوا اليهوديَّة، أو على معنى عاذوا بالشيء، وقد يكون الرفع برَدِّ (الصَّابِقِينَ) على موضع (إِنَّ الَّذِينَ هَادُوا) الذي هو على الابتداء⁽⁵⁸⁾.

• المطلب الخامس: توجيه قطرب للقراءات نحوياً بأرائه.

قطرب واحدٌ مِنْ أَقْطَابِ النَّحْوِ في زمانه، ويظهر هذا جلياً في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)؛ إذ إنه لم يقتصر على ذكر القراءات وتوجيهها كما بينت هذه الدراسة؛ بَلْ خَصَّصَ جُزْأً لبيان مشكل الإعراب لكلِّ سورة، وامتاز التَّوجِيه النَّحْويُّ للقراءات بأنَّ جزءاً كبيراً من هذا التَّوجِيه كان من آراء قطرب؛ فلم ينسب كثيراً ممَّا أورده في كتابه إلى أحدٍ من شيوخه أو شيوخ شيوخه. ومن الأمثلة على ذلك:

• عند قوله تعالى: ﴿لَا ذُلُولَ﴾ [البقرة: 71] أَوْرَدَ قُطْرُبُ القراءات فيها: قراءة لبعضهم (لا ذلول) بالنصب من غير تنوين، وقراءة العامة (لا ذلول)، ثُمَّ وَجَّهَ رفعها بوجهين: أولهما: أنَّها صفةٌ للبقرة التي ذكرها، وثانيهما: أنه أراد لا ذلولٌ مثلها أو في موضعها؛ فتدخلُ هي في المعنى، وليس صفةٌ لها⁽⁵⁹⁾.

• عند قوله تعالى: ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَاجِهِمْ﴾ [البقرة: 240] ذَكَرَ قُطْرُبُ أَنَّ في هذا المَوْضِعِ قراءتين: بالرفع ﴿وَصِيَّةٌ﴾، وبالنصب ﴿وَصِيَّةٌ﴾، وَوَجَّهَ قُطْرُبُ القراءة بالرفع بقوله: كَأَنَّهُ قال: "لأزواجهم وصيَّةٌ"؛ على الابتداء، وَوَجَّهَ القراءة بالنصب على تقدير: "يوصون وصيَّةً"؛ أي: لِيُوصُوا وصيَّةً؛ على الأمر⁽⁶⁰⁾، ثُمَّ أَنهى توجيهُه لقراءة النَّصْبِ بقوله (الله أعلم) وهذه عبارة دالَّة أنَّ هذا التَّوجِيه من رأيه هو.

• عند قوله تعالى: عند قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: 214] ذَكَرَ قُطْرُبُ قراءة ﴿يقول﴾

بالرفع، وقراءة أبي عمرو ﴿يقول﴾ بالنصب. فالرفع على تقدير: حتّى أنّ الرسول يقول، وقراءة النصب على تقدير: حتّى قال الرسول؛ كأنه صيّره غاية (61).

وأما عزو هاتين القراءتين إلى القراء العشرة فالرفع لنافع وحده، والباقون بالنصب (62). ورفع الفعل يكون على أحد وجهين: إمّا أن يكون حالاً حين الإخبار، أو أن يكون حالاً قد مضت فيحكمها على ما وقعت. والمراد هنا الماضي، فيكون حالاً محكيّة، والقراءة بالنصب إمّا على الغاية؛ أي: إلى أن يقول الرسول، أو على التعليل وزلزوا؛ أي: كي يقول الرسول، والأول أقرب (63)، وهو رأي قطرب.

• عند قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾ [يونس: 27] ذكر قطرب أنّ قراءة الحسن وأبي عمرو وشيبة ونافع وأبي جعفر: ﴿قِطْعًا﴾ بفتح الطاء، وقرأ أهل مكة وابن يعمر ﴿قِطْعًا﴾ بإسكان الطاء، وقراءة أبي (كأنما يغشى وجوههم قطع من الليل)، ثمّ وجّه قطرب قراءة (قِطْعًا) بفتح الطاء وهي مؤنّثة مع مجيء كلمة (مظلمًا) وهي مذكرة بوجهين: الأول: أنّه مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [الأعراف: 56]، من حيث تذكير (قريب) مع أنّها صفة (رحمت) المؤنّثة، وفي الآية تذكير (مظلمًا) مع أنّه صفة (لـقِطْعًا)، وهي مؤنّثة، والوجه الآخر: وهو حسن كأنه قال: ﴿كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾ [يونس: 27] جعل المظلم ليل لا للقطع؛ لأنّ القِطْعَ مؤنّثة، فلو كان «مظلمًا» للقطع لقال: «مظلمة» بالهاء، ولكنه يكون للَّيْلِ حالاً، كأنه قال: قِطْعًا من الليل في حال ظلام الليل؛ فهذا وجه حسن. وأمّا توجيه ﴿قِطْعًا﴾ بإسكان الطاء، وحسنه قطرب؛ وعلى هذا الوجه يكون المظلم وصفًا للقطع؛ لأنّ القطع مذكّر؛ وَهُوَ السَّاعَةُ مِنَ اللَّيْلِ، وهو حسب تفسير ابن عباس رضي الله عنهما: سواد من اللَّيْلِ أي: بَغْلَسٍ (64).

ووأما عزو هذه القراءات عند القراء العشرة فقراءة ﴿قِطْعًا﴾ بإسكان الطاء لابن كثير والكسائي يعقوب، وقرأ ببقية العشرة ﴿قِطْعًا﴾ بفتح الطاء (65). وأمّا قراءة أبي (كأنما يغشى وجوههم قطع من اللَّيْلِ) فهي قراءة شاذة (66)، وهي مخالفة لخط الكتاب.

وقد توسّع العلماء في توجيه القراءتين والمعاني متقاربة؛ لتدلّ على وصف وجوههم بالسّواد والذّلة التي تعشاهم (67)، وقد كان قطرب من أوائل من تطرّقوا إلى التّوجيه النّحويّ للقراءات المتواترة والشّاذة على حدّ سواء دون تمييز بينهما، وقد كان مصدراً يأخذ عنه العلماء من بعده.

المطلب السادس: نسبة قطرب الآراء النّحويّة إلى شيوخه أو شيوخ شيوخه من أقطاب المدرسة النّحويّة البصريّة.

قطرب واحد من أعلام النّحو في البصرة، وقد تلمذ لشييوخها في النّحو، ومهمهم: عيسى بن عمّار الثّقفي، وهو

منهج قطرب في التوجيه النَّحوي للقراءات القرآنية في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

شيخ شيوخ قطرب، وأخذَ عن الخليل بن أحمد الفراهيدي، وسيبويه، وأبي عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب.

وبالنظر في كتاب قُطْرُبٍ فمن الجليِّ الظَّاهِرِ نُقْلُهُ عن طائفةٍ مِنْ شُيُوخِهِ في التَّوجِيهِ النَّحَوِيِّ للقراءات القرآنية التي أوردها في كتابه؛ فَقَدْ نقل قطرب عن شيخه عيسى بن عُمرَ القراءات، ومن أمثلة ما نَقَلَهُ عنه في القراءات:

- عند قوله تعالى: ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ﴾ [النساء: 37] أَوْرَدَ قُطْرُبٌ قراءتين لعيسى بن عمر في (البخل)؛ وهما: (الْبُخْلُ) بضَمِّ الباء والحاء. والأخرى ﴿الْبُخْلُ﴾ بضَمِّ الباء وإسكان الخاء⁽⁶⁸⁾، وأما بحسب القراء العشرة في هذا الموضع ففيها قراءتان: ﴿الْبُخْلُ﴾ لحمزة والكسائي وخلف، وقرأ الباقون ﴿الْبُخْلُ﴾⁽⁶⁹⁾.

- عند قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [المائدة: 38] أَوْرَدَ قُطْرُبٌ قراءة عيسى بن عمر فيها؛ وهي القراءة بالنَّصْبِ (والسَّارِقُ والسَّارِقَةُ)⁽⁷⁰⁾، والقراءة شاذَّة⁽⁷¹⁾.

وقد ردَّ قطربُ قراءةَ عيسى بن عمر في بعض المواضع؛ ومن أمثلة ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿هُؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ [هود: 78] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ عيسى بن عمر قرأ بالنَّصْبِ (أطهر)، وعدّها قراءة مرغوباً عنها؛ لَأَنَّ الْعَامَّةَ تقرأ بالرفع، وهي القراءة الأجود في نظر قطرب؛ لَأَنَّ الْكَلَامَ مستغني إذا قلت (هؤلاء بناتي) استغنيت⁽⁷²⁾، أي أَنَّهُ يحصل الاكتفاء في الكلام إن كان على (هؤلاء بناتي) فقط.

من خلال هذا الموضع يَظْهَرُ أَنَّ قُطْرُبًا لم يكن ناقلًا فحسب حتى عن شيوخه؛ إِنَّمَا كان يوجِّهُ وَيَنْقُدُ وَيَرْجِّحُ وَيُجَوِّدُ؛ بناءً على رأيه النَّحَوِيِّ، أو يَرَجِّحُ ما يقتضيه القياس النَّحَوِيُّ. وَمَعَ أَنَّ قُطْرُبًا أَخَذَ عن عيسى بن عُمرَ القراءات في مواضع عديدة من كتابه إِلَّا أَنَّهُ لم يَأْخُذْ عنه التَّوجِيهِ النَّحَوِيُّ، بينما نجده لم يورد القراءات عن شيخه يونس بن حبيب إِلَّا أَنَّهُ أخذ عنه التَّوجِيهِ النَّحَوِيُّ للقراءات، وقد ذكره باسمه صريحًا، ومن أمثلة ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: 3] وَجَّهَ قُطْرُبٌ القراءةَ في قوله تعالى: ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: 3]، وَذَكَرَ أَنَّ أَحَدَ الوجهين فيها أن تكون مثل (مَاتَ) و(بَاتَ): فعلاً فيه إضمارٌ كالإضمار في (لَيْسَ)، وعلى هذا يكون الوقفُ على (ولات) بالتاء كالوقف على «مات»، ثم استطرده قطرب ونَقَلَ قول يونس بن حبيب في (ولات)؛ فيقول قطربُ إِنَّ يُونُسَ يزعم أَنَّ (ولات) تأنيث (لا)؛ أَنتَوهَا كما أَنتَوهَا (رُبَّ)؛ فقالوا: (رَبَّةٌ)،

و(ثُمَّ) فقالوا: (ثُمَّ)؛ فَأَتَتْهُا بعض حروف المعاني نحو: لات رجل فيها؛ صَيَّرُوهَا بمنزلة (لا)، وعلى هذا يكون الوقفُ على (ولات) بـ(لا)؛ لِأَنَّهَا هاء التَّأْنِيثِ، وقد استحسن قطربُ هذا القولَ ليونس⁽⁷³⁾.

• ذكر قطرب أن حبيب بن يونس إذا استأنف القراءة بـ (تطيرنا) ولا يقول (اطيرنا) فكأن مذهبه الإدغام حيث أمكنه عند اتصال الكلمة بما قبلها فلمَّا لم يُمكنه في الابتداء إلا بإدخال ألف الوصل تركه واستحسن قطرب هذا المذهب لأن المدغم ساكن الحرف الأوَّل ولا يكون أوَّل الكلمة ساكنًا⁽⁷⁴⁾.

وعلى الرَّغْم من أخذ قطرب عن شيخه يونس بن حبيب في مواضع كثيرة من كتابه إلا أنَّه كان يردُّ قول يونس في بعض المواضع وينتقدها. ومُنْ أمثلة ذلك:

• عند قوله تعالى: ﴿فَعِمْمَا﴾ [البقرة: 271] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ يُونُسَ قال: (نَعْمًا)؛ أَسْكَنَ العينَ وأدغم الميم في الميم، ونقد قطرب قولَ يونس، وذكر أنَّ ذلك ليس بِحَسَنٍ؛ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ بين ساكنين ليس أحدهما بمثقلٍ لازم له التثقيب⁽⁷⁵⁾.

• عند قوله تعالى: ﴿وَكَايْن﴾ [آل عمران: 146] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ يُونُسَ يجعلها ﴿وَكَايْن﴾ على «فَاعِل»، ووضَعَ قطرب قول يونس؛ وذلك لسكونها⁽⁷⁶⁾.

أَمَّا شيخه سيبويه فَإِنَّ قُطْرُبًا كان تلميذ سيبويه الأثيل، وهو من أطلق عليه لقب «قطرب»؛ لِجِدِّهِ واجتهاده وحرصه على السَّعي لطلب العلم عن شيخه سيبويه ومع ذلك لم يَذْكُرْ قُطْرُبٌ سيبويه صراحةً في كتابه، ولكن يُرى أثرُ سيبويه في كتاب قطرب؛ فقطرب من نشر مذهب سيبويه في كتبه ومنها كتاب (معاني القرآن)، وكان ممَّن حمل علم سيبويه وكتابه فيمن حملوه⁽⁷⁷⁾، وَتَبَتَّعَ بعضُ نصوصِ قطرب في كتابه يَظْهَرُ أَنَّهَا تُؤَافِقُ ما أتى به سيبويه في كتابه. ومن الأمثلة على ذلك:

• عند قوله تعالى: ﴿يَبْنُوْمُ﴾ [طه: 94] أَوْرَدَ قُطْرُبٌ القراءة (يبنوْم) بالفتح؛ كَأَنَّمَا جُعِلَا اسمًا واحدًا؛ مثل «خمسة عشر»⁽⁷⁸⁾، وما أورده قطرب في هذا الموضوع هو ذاته ما أورده سيبويه في كتابه من أنَّهما صارَا بمنزلة الاسم الواحد⁽⁷⁹⁾،

• عند قوله تعالى: ﴿وَالْمَقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: 162] عندما وَجَّهَ قُطْرُبٌ قراءة (المقيمين) بالنصب فَإِنَّ أَحَدَ الوجوه التي ذكرها هي النَّصب على المُدْح؛ أي: أمدح المقيمين⁽⁸⁰⁾. وفَصَّلَ قطرب في هذا الموضوع وَجْلُ تَوْجِيهِ قطرب في هذا الموضوع وفي هذه القراءة كَأَنَّهُ منقولٌ عن سيبويه في (الكتاب)⁽⁸¹⁾.

• عند قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ﴾ [البقرة: 214] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ قراءة (حتى يكون) بالنصب معنى: حتى

منهج قطرب في التوجيه النَّحْوِي للقراءات القرآنية في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

قال الرسول: كَأَنَّهُ صَيَّرَهُ غَايَةً⁽⁸²⁾. وهو عَيْنُ ما أورده سيبويه في (الكتاب)⁽⁸³⁾.

وأخذ قطرب عن شيخه الخليل بن أحمد، وذكر اسْمَهُ صريحًا، ولكنَّ ما أخذه عنه في كتابه (معاني القرآن) لم يكن فيما يخصُّ التَّوجِيهَ النَّحْوِيَّ للقراءات القرآنية. ومن أمثلة ما أخذه قطرب عن الخليل ما يلي:

• في حديث قطرب عن إدغام المتماثلين المتحركين علل الإدغام بأنَّ الحرفين من مخرجٍ واحدٍ، وكانا مَكْرَرَيْنِ ثَقُلَ تَكَرُّرُهُمَا، وكان ذلك عند الخليل بن أحمد كإعادة الحديث مرتين، فأدغموا المتماثلين المتحركين⁽⁸⁴⁾.

• عند قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ [البقرة: 43] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ بعض أهل اليمن وحكيت عن الخليل أيضا يقول: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْحَيَوَةُ واو قبلها فتحة، وكأَنَّها كتبت بالواو على هذه اللغة⁽⁸⁵⁾.

وأخذ قطرب الكثير من القراءات عن أبي عمرو بن العلاء، الذي كان من أَعْلَامِ القراءات والنَّحو في البصرة، وأخذ عنه أيضا في توجيه القراءات بشكل عام. ومن أمثلة ذلك:

• عند قوله تعالى: ﴿بِرُّعْمِهِمْ﴾ [الأنعام: 136] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ قراءة الأعمش ويحيى بن وثاب بضمِّ الزَّاي (بِرُّعْمِهِمْ)، ثمَّ أَرَدَفَ أَنَّهُ حُكِيَ عن أبي عمرو الرُّعْم، الرُّعْم، والثلاث لغات⁽⁸⁶⁾.

• ﴿جُرِفَ هَارَ فَاثَمَّارِيهِ﴾ [التوبة: 109] نقل قطرب عن أبي عمرو أَنَّهُ كان يقول هُوَيَّارٍ، إِذَا صَغُرَ رَدَّهُ إِلَى الْأَصْلِ إِلَى «هَائِرٍ»⁽⁸⁷⁾.

• عند قوله تعالى: ﴿يُسْقَى بِمَاءٍ وَجِدٍ﴾ [الرعد: 4] ذَكَرَ قُطْرُبٌ أَنَّ قراءة أبي عمرو (تُسْقَى) بالتَّاء، ونقل قطرب احتجاج أبي عمرو لهذا القراءة بقوله تعالى: ﴿وَنُقْضِلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ﴾ [الرعد: 4]، ولم يقل «بعضه على بعض»⁽⁸⁸⁾.

• المطلب السابع: مدى التزام قطرب مَنْهَجِ المدرسة البصريَّة في التَّوجِيه النَّحْوِيَّ للقراءات.

بثَّ قطرب آراءه النَّحْوِيَّةَ وآراء المدرسة البصريَّة في كتابه (معاني القرآن)، ونجد قطربًا يلتزم مَنْهَجَ المدرسة النَّحْوِيَّةِ البصريَّة التي كانت تقوم على التَّشَدُّدِ في السَّماع عن فصحاء العرب وأفصح قبائلهم، والاعتماد على القياس، وكذلك توجيهه بما جاء عن البصريين، وهذا نجده جليًّا عند قطرب في التَّوجِيه النَّحْوِيَّ

للقرارات في كتابه. ومن الأمثلة على التوجيه بنحو المدرسة البصرية ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدُّ فَنَعْمَلْ﴾ [الأعراف: 53] ذَكَرَ قُطْرُبُ أَنَّ قراءة أبي عمرو بالنصب (فنعمل) بالنصب للفاء، وقراءة ابن أبي إسحاق (أو نُرَدُّ فنعمل) بالنصب للفعلين⁽⁸⁹⁾، وذكر توجيهًا نحوياً للنصب؛ وهو أَنَّ هذا ومثله منصوب ب(أَنْ) المضمر⁽⁹⁰⁾. وهذا مذهب جمهور البصريين؛ وهو أَنَّ المضارع بعد الفاء منصوب ب(أَنْ) مضمر وجوباً⁽⁹¹⁾.

- عند قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ﴾ [المائدة: 38] أَوْرَدَ قُطْرُبُ القراءاتِ فيها بالرفع على الابتداء، وهي قراءة العامة، وبالنصب وهي قراءة شاذة⁽⁹²⁾، ثم أَرَدَفَ أَنَّ الأمر والنهي النَّصْبُ أغلبُ فيهما، واختار في مثل هذا النَّصْبُ؛ كما في قوله تعالى: ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا﴾ [النور: 2]؛ وذلك لِأَنَّ الْأَمْرَ وَالنَّهْيَ لَا يَخْلُوانِ من فِعْلٍ مُضَمَّرٍ في النِّيةِ أو مظهرٍ على اللسان، فلما غلب الفعل على الأمر والنهي هذه الغلبة أضمره؛ حتَّى لَا يُعْرَى من العمل؛ إذ كَانَ لَا يَخْلُو منه⁽⁹³⁾، وهذا مذهب البصريين من اختيار النَّصْبِ مع الأمر أو النَّهْيِ وَلَا يوجبونه⁽⁹⁴⁾.

- عند قوله تعالى: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يوسف: 18] أَوْرَدَ قُطْرُبُ في هذا الموضع القراءة بالرفع (فصبرٌ جميلٌ) على معنى: فصبري صبرٌ جميلٌ؛ على الابتداء⁽⁹⁵⁾. ففي هذا الموضع رُفِعَ لحذف المبتدأ؛ إذ يكثرُ عند البصريين حذف المبتدأ العامل في الخبر ما دامت هناك قرينة تدل عليه⁽⁹⁶⁾.

ويحتجُّ قطربُ للقراءة بالقياس؛ فيقدمها ويرجحها على غيرها، وهذا منهج البصريين، وأمثلةُ هذا كثيرةٌ عنده؛ ومن ذلك:

- عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: 48] وفيها القراءة بالتاء وبالياء، وكلتا القراءتين قُرِئَ بهما، ولم يَرِ قطربُ بأساً في القراءتين، ولكنه يرى أَنَّ القياسَ هو القراءةُ بالتاء؛ لِأَنَّهُ مُؤَنَّثٌ⁽⁹⁷⁾، والقراءة بالتاء لابن كثير وأبي عمرو ويعقوب والباقون بالياء⁽⁹⁸⁾.

- جَوَّدَ قطربُ قراءة (يا ابن أُمِّي) بالياء على الإضافة؛ لِأَنَّهَا على القياس، بالإضافة إلى كونها لغةً، فاجتمع فيها القياسُ والسَّمَاعُ⁽⁹⁹⁾.

وأحياناً كثيرةً فَإِنَّ قطرباً يرى أَنَّ القراءةَ على القياسِ، ولكن يضطر لردّها؛ لمخالفتها الكتاب؛ ومن أمثلة ذلك عنده:

- عند قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ﴾ [المنافقون: 10] أَوْرَدَ قُطْرُبُ قراءة النَّصْبِ (وأكونَ)، ورأى أَنَّها

منهج قطرب في التوجيه النَّحْوِي للقراءات القرآنية في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

القياسُ والأحسنُ؛ وذلك لِأَنَّهَا معطوفةٌ على الفعل المنصوب (فَأَصَدَّقَ)، وذكر أَنَّ ذلك مخالف للكتاب⁽¹⁰⁰⁾، ومع أَنَّ علماء الرسم قد نصوا على أَنَّها ليست مخالفةً لِلرَّسْمِ؛ لأنَّ الرسم يحتملها⁽¹⁰¹⁾. والقراءة متواترة لأبي عمرو بالواو والنَّصب، وقرأ الباقر بالجزم⁽¹⁰²⁾.

• عند قوله تعالى: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: 58] أَوْزَدَ قُطْرُبُ قِراءة أَيْ (فبذلك فافرحوا) وجاء بها على القياس لولا مخالفتها الكتاب⁽¹⁰³⁾، والقراءة شاذة⁽¹⁰⁴⁾.

وكذلك فَإِنَّ من أدوات قطرب في التَّوجِيهِ النَّحْوِي ما سَمِعَهُ مِنْ فُصَحَاءِ العرب ولغات القبائل العربيَّة الفصيحة؛ كتميمٍ وهذيلٍ، وهذه من أدوات البصريين، وهذا يتوافر بكثرة في كتابه. وقد اعتمد قطربُ التعليل النَّحْوِيَّ في بيان الأسباب النَّحْوِيَّة لِلإِعْرَابِ، والعامل في الجملة من الابتداء أو الخبر أو الفاعل وتقدير المحذوف بناء على المعنى وغيرها من أَدَوَاتِ التعليل عند البصريين. وممَّا يدلُّ على التزام قطرب مِنْهَجَ المدرسةِ البصريَّةِ نقولاته عن شيوخه وذكره إِياَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ صراحةً، أو نقلًا لأقوالهم وآرائهم وإنَّ لم يذكر أَسْمَاءَهُمْ؛ كعيسى بن عمر، وسيبويه، والخليل، ويونس، وأبي عمرو. وقد استخدم قطربُ مصطلحاتِ البَصْرِيِّينَ في التَّوجِيهِ النَّحْوِيَّ والصَّرْفِيَّ، وَمِنْ هذه المصطلحات: الرُّفْعُ على الابتداء، الإِضْمَارُ، الحمل على المَعْنَى، الإِبْدال، الهمز والتَّخْفِيف، النَّقْل. ولم يكن كلَّ ما سبق من التزام قطرب مِنْهَجَ المدرسةِ البَصْرِيَّةِ فيما يخصَّ التَّوجِيهِ النَّحْوِيَّ؛ بل بالنحو بعامةٍ، وكذلك اللغة والصَّرف.

ومع انتماء قطربٍ إلى المَدْرَسَةِ البَصْرِيَّةِ والتزامه مِنْهَجَهَا إلَّا أَنَّهُ لم يكن متعصِّبًا لها؛ فقد نرى أثرًا للمدرسة الكوفيَّة في كتابه فيما يخصُّ القراءات، أو التَّوجِيهِ، أو النَّحْوَ بشكل عامٍّ، أو الصَّرف. ومن الأمثلة على بعض آراء المدرسة الكوفيَّة التي وردت في كتاب قطرب ما يأتي:

• ﴿بَلْ مَلَّةٌ إِبْرَاهِيمَ﴾ [البقرة: 135] ذكر قُطْرُبُ أَنَّ قِراءة (مَلَّةً) بالنَّصب هي بتقدير: بل نكون مَلَّةً إِبْرَاهِيمَ؛ أَي أَهْلَ مِلَّتِهِ، واستدلَّ على هذه القراءة ومعناها بقوله تعالى: ﴿وَسَلِّ آلَ قَرْيَةٍ﴾ [يوسف: 82] أي اسأل أهل القرية ﴿وَالْعِزَّ آلِيَّ أَقْبَلْنَا﴾ [يوسف: 82] أي اسأل أَهْلَ الْعِزِّ، فتكون: بل نتبع مَلَّةً إِبْرَاهِيمَ، والقراءة الأخرى (بل مَلَّةً) بالرفع ديننا، أو بل ملتنا مَلَّةً إِبْرَاهِيمَ⁽¹⁰⁵⁾، والقراءة بالنَّصب هي القراءة المتواترة.

في هذا الموضع وعلى قراءة النَّصب فَإِنَّ التَّقدير الأوَّل فيه مضمران؛ الأوَّل: إِضْمار (نكون)؛ لأنَّ قَبْلَهَا ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصْرَى تَهْتَدُوا﴾ [البقرة: 135]، وأمَّا الإِضْمار الثَّاني في الجملة (أهل مَلَّةٍ إِبْرَاهِيمَ) بإِضْمار المضاف؛ فالجملة فيها إِضْماران على قول قطرب، وهذا قول الكوفيين، والتَّقدير الثَّاني لقراءة

النَّصَب (بل نتبع ملة إبراهيم) والمحذوف على هذا التقدير هو الفعل وذلك لدلالة السياق عليه، وهذا قول البصريين، وهو القول الأرجح في هذا الموضوع؛ لأنَّ فيه مضمراً واحداً، بينما التقدير على قول الكوفيين فيه إضماران⁽¹⁰⁶⁾.

• عند قوله تعالى: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ [البقرة: 24] قدّم قطرب القراءة بالفتح (وقودها) المتواترة؛ لأنَّها مسموعة عن العرب بقوله: وهي الأحبُّ إلينا، يقول: وَقِدَتِ النَّارُ، تَقْدُ، وَقُودًا وَقُودًا وَقِدَةً وَقُودًا⁽¹⁰⁷⁾ وفي هذا الموضوع قدّم قطرب القراءة المتواترة ﴿وَقُودُهَا﴾ على القراءة الشاذة⁽¹⁰⁸⁾ (وُقُودها)؛ بناءً على السماع الذي قدّمه على القياس على خلاف عاداته.

• عند قوله تعالى: ﴿فَبِئْسَ كَالْجَوَارِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: 74]، وقوله: ﴿وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ﴾ [النور: 31]، وقوله: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾ [النجم: 9] يرى قطرب أنَّ (أو) بمعنى الواو⁽¹⁰⁹⁾، وفي ذلك قولٌ يتناوب الحروف؛ وهذا من آراء المدرسة الكوفيّة، فالبصريون يرون أنَّ الأصل في كُلِّ حَرْفٍ أَنْ لَا يَدُلَّ إِلَّا عَلَى مَا وُضِعَ لَهُ، وَلَا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى حَرْفٍ آخَرَ⁽¹¹⁰⁾.

• عند قوله تعالى: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَعَةٌ﴾ [البقرة: 48] وفيها القراءة بالتاء وبالياء، وكلتا القراءتين قُرئ بهما، ولم ير قطرب بأساً في القراءتين، ولكنه يرى أنَّ القياسَ القراءةُ بالتاء؛ لأنَّه مؤنث⁽¹¹¹⁾، ومع أنَّ قطرباً ذكّر القياسَ إلّا أنَّه تساهل فيه على غير طريقة البصريين، فمع أنَّ القياسَ التانيثُ إلّا أنَّه أجاز التذكير؛ بناءً على السماع؛ إذ ذكر أنَّه قُرئ بالتذكير، والقراءة بالتاء لابن كثير وأبي عمرو ويعقوب والباقون بالياء⁽¹¹²⁾.

• عندما ذكر قطرب أوجه النَّصَب في (المقيمين) عند قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ الرِّسْخُونَ فِي الْعِلْمِ مِنْهُمْ وَالْمُؤْمِنُونَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَالْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ﴾ [النساء: 162] ذكر أحد أوجه الإعراب فيها أنَّ جرَّ (المقيمين) على الكاف في (إليك) مستشهداً بقوله تعالى: ﴿تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾ [النساء: 1] (والأرحام) وهي قراءة حمزة⁽¹¹³⁾ على الجرِّ بعطفها على الضمير المجرور (به) من غير إعادة الجار وهذا لا يجيزه البصريون⁽¹¹⁴⁾.

منهج قطرب في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

الخاتمة:

وصلت الباحثة من خلال هذا البحث إلى النتائج التالية:

1. كان قطرب من المتقدمين في علم توجيه القراءات، وكتابه غنيٌّ جدًا بتوجيه القراءات، وقد ظهر اهتمامه بالتوجيه النحوي بشكل بارز في كتابه.
2. يوجّه قطرب القراءات المتواترة والشاذة على حدٍ سواء دون تمييزٍ، وقد يوجّه المتواتر فقط، وأحياناً يوجّه الشاذ دون المتواتر.
3. يوجّه قطرب ما استشكل نحويًا من مواضع القراءات، يوجّه بآرائه، أو آراء شيوخه من أعمدة النحو في البصرة.
4. يوجّه قطرب القراءات بنحو المدرسة البصرية ولكنه لم يكن متعصبًا لها بل كان يورد بعض آراء المدرسة النحوية الكوفية ويعتمدها.

التوصيات:

توصي الباحثة بما يلي:

1. أثر توجيهات قطرب النحوية للقراءات على كتب اللغة والنحو وكتب التوجيه والتفسير التي جاءت بعد قطرب.
2. دراسة مصادر قطرب في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في كتابه (معاني القرآن).
3. دراسة ما انفرد به قطرب عن غيره في التوجيه النحوي للقراءات القرآنية.

الهوامش

¹ الزبيدي، طبقات النحويين والبلاغيين (99/1).

² سيبويه: هو عمرو بن عثمان بن قنبر، مولى بني الحارث بن كعب بن عمرو بن علة. ولد بقرية من قرى شيراز اسمها "البيضاء". أخذ عن الخليل. توفي سنة ثمانين ومئة وعمره ابن ثلاث وثلاثين سنة.

ينظر: الزبيدي، طبقات النحويين والبلاغيين، ص 66 – 72 بتصرف.

³ الداوودي، طبقات المفسرين (256/2).

⁴ السيرافي، أخبار النحويين البصريين (39/1).

⁵ ذكرت كنيته في عدة كتب منها: (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان) لابن خلكان في الجزء الرابع، ص 312. ومنها كتاب:

(المزهر في علوم اللغة وآدابها) للإمام السيوطي، في الجزء الثاني، ص 362.

⁶ قطرب، معاني القرآن (59-58/1).

⁷ عيسى بن عمر: هو عيسى بن عمر الثقفي من أهل البصرة وهو في طبقة ابن عمرو بن العلاء، أخذ عبد الله بن أبي إسحاق وغيره. أخذ عنه الخليل بن أحمد. ينظر: السِّيرافي، أخبار النُّحويين البصريين، ص26.

⁸ النُّظام: أبو إسحاق إبراهيم بن سيار مولى آل حارث بن عباد الضُّبَّي، البصري، المتكلم، وهو شيخ الجاحظ، شيخ المعتزلة، له تصانيف كثيرة: الطُّفْرَة، الجَوَاهِر والأَعْرَاض، حركات أهل الجَنَّة، وغيرها. مات في خلافة المعتصم أو الواثق، سنة بضع وعشرين ومائتين.

ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء (541/10-542).

⁹ الحموي، معجم الأدباء (26/6).

¹⁰ محمد أمير المؤمنين المهدي بن عبد الله المنصور بُنْ مُحَمَّدٍ بُنْ عَلِيٍّ بُنْ عَبْدِ اللَّهِ بن العباس بن عبد المطلب، يكنى بأبي عبد الله توفي سنة 169هـ، ينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد وذيلوله (9/3).

¹¹ أبو دلف العجلي: عيسى بن إدريس بن معقل بن عُمَيْر... الأمير أبو دُلْف العجلي أحد قادة المأمون والمعتصم وإليه يُنسب الأمير أبو نصر بن ماکولا صاحب كتاب الإكمال. كان كريماً جواداً مُمدَّحاً، كانت لديه فضيلة في الأدب والغناء، وصنّف كُتُباً منها سياسة الملوك، ومنها في الصيد، توفي سنة مئتين وست وعشرين. ينظر: ابن كثير، البداية والنهاية (323/10).

¹² الأصفهاني، الأغاني (325/14).

⁽¹³⁾ السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (242/1).

⁽¹⁴⁾ التنوخي، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم (83/1).

⁽¹⁵⁾ يونس بن حبيب: أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب الضبي مولا هم، البصري، تأخذ عن: أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة. وعنه: الكسائي، وسيبويه، والفراء، توفي في سنة ثلاث وثمانين ومائة، الدَّهْي، سير أعلام النبلاء (239/7).

⁽¹⁶⁾ الحلبي، مراتب المؤلفين (78/1).

⁽¹⁷⁾ خلف الأحمر: الشاعر صاحب البراعة في الآداب يكنى أبا مُحَرَّر، حمل عنه ديوانه أبو نواس، وكان رواية ثقة علامة يسلك الأَصمعي طريقه ويحذو حذوه حتى قيل هو معلم الأَصمعي، وتوفي في حدود الثمانين ومائة.

ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات (219/13).

⁽¹⁸⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات (15/5).

⁽¹⁹⁾ الصفدي، الوافي بالوفيات (15/5).

⁽²⁰⁾ محمد بن حبيب: محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو، من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب، ثقة مؤدب، ولا يُعرف أبوه، حبيب أمه، روى عن ابن الأعرابي، وأبي عبيدة، وأبي اليقظان. وأخذ عنه أبو سعيد السكري، مات بسامراء في ذي الحجة سنة مئتين وخمس وأربعين. ينظر: السيوطي، بغية الوعاة، (74/1).

⁽²¹⁾ العسقلاني، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (1322/4).

ومحمد بن الجهم بن هارون البسْمَرِي أب عبد الله ولد بسُر من رأى في شهر ربيع الآخر سنة مئتين اثنين وثلاثين، صاحب الفراء بن زياد، روى عنه كتابه في "معاني القرآن"، وهو أحد الثقات من رواة المُسند. ينظر: القفطي، المحمّدون من الشعراء وأشعارهم (ص:179).

⁽²²⁾ لم أجد له ترجمة غير ما ورد في المتن.

⁽²³⁾ ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها (36/1).

منهج قطرب في التوجيه النَّحوي للقراءات القرآنيّة في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

- (24) التنوخي، تاريخ العلماء النحويين، (ص:84 ولم أجد له ترجمة
- (25) الجاحظ، الحيوان، انظر في الكتاب: (2ص، ج 437) (544/6) (139/7).
- (26) يموت بن المزرع أبو بكر العبدى البصرى الأخبارى العلامة صاحب ملح ونوادر. روى عن خاله الجاحظ، وأبي حفص الفلاس وطبقتهما. توفي سنة ثلاثمائة وأربع وهو في عشر الثمانين.
- ينظر: ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب (22/4).
- (27) ابن جنيّ، المحتسب (36/1).
- (28) ابن السكيت: يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكيت، كان عالماً بنحو الكوفيين وعلم القرآن واللغة والشعر، رواية ثقة. أخذ عن البصريين والكوفيين، كالقراء وأبي عمرو الشيباني، والأثرم وابن الأعرابي، وله تصانيف قصيرة في النحو وكعاني الشعر وتفسير دواوين العرب، توفي يوم الاثنين 5 رجب سنة 244 هـ. ينظر: السيوطي، بغية الوعاة (349/2).
- (29) الداوودي، طبقات المفسرين (256/2).
- (30) البيهقي، المحاسن والمساوئ (245/1).
- (31) ينظر: الصفدي، الوافي بالوفيات (14/5).
- (32) انظر: قطرب، معاني القرآن (100/1).
- (33) انظر: ابن عساكر، تاريخ دمشق (73/49).
- (34) ينظر: قطرب، معاني القرآن (150-144/1). وقد أورد المحقق الأسماء الأخرى للكتب مع ذكر مكان ورودها في المصادر القديمة.
- (35) انظر: قطرب، معاني القرآن (ص165-167).
- (36) انظر: قطرب، معاني القرآن (610/2).
- (37) ابن الجزري، النَّشْر (248/2).
- (38) قطرب، معاني القرآن (785/2).
- (39) ابن الجزري، النَّشْر (269/2).
- (40) انظر: قطرب، معاني القرآن (665/2).
- (41) ابن جنيّ، المحتسب (217/1).
- (42) قطرب، معاني القرآن (736/2).
- (43) ابن جنيّ، المحتسب (233-232/1).
- (44) قطرب، معاني القرآن (44-47). (جَمَام) والمراد: أول أمره، فهو مرتاح عنده قوة وليس متعباً مثقالاً.
- فربي في أول الكلام فتحتمل أثقل الحركات، وبعدها قال: وأما الحمد لله [يريد بفتح الدال على النصب] فعلى إضمار فعل (أحمد الله حمداً)، وهو لكلام المتكلم [يقصد إعياهه]: لأنه إذا قال: (أحمد الله) فقد فرغ من الجمام وصار إلى الكلال، فكانت أخف الحركات أولى به.
- (45) قطرب، معاني القرآن (193/1).
- (46) قطرب، معاني القرآن (193/1).

- (47) السمين الحلبي، الدّر المصون (687/2).
- (48) الهذلي، الكامل (ص: 513).
- (49) الكرمانى، شواذّ القراءات (ص: 40).
- (50) قطرب، معاني القرآن (5/1)، النّحاس، إعراب القرآن (19/1)، العكبري، التّبيان (6/1).
- (51) معاني القرآن، قطرب (168-169/1). الزمخشري، الكشّاف (227/1). السمين الحلبي، الدّر المصون (278/2).
- (52) قطرب، معاني القرآن (627/2).
- (53) قطرب، معاني القرآن (663/2).
- (54) ابن الجزري، النّشر (247/2).
- (55) السمين الحلبي، الدّر المصون (554/3).
- (56) قطرب، معاني القرآن (651-652/2). الزمخشري، الكشّاف (590/1). السمين الحلبي، الدّر المصون (153/4). النّحاس، إعراب القرآن (249/1).
- (57) قطرب، معاني القرآن (665/2).
- (58) قطرب، معاني القرآن (700/2). السمين الحلبي، الدّر المصون (353/4).
- (59) قطرب، معاني القرآن (151/1). السمين الحلبي، الدّر المصون (428/1).
- (60) قطرب، معاني القرآن (181/1). السمين الحلبي، الدّر المصون (502/2). النّحاس، إعراب القرآن (120/1).
- (61) قطرب، معاني القرآن (177/1). النّحاس، إعراب القرآن (108/1).
- (62) ابن الجزريّ، شرح طيبة النّشر (ص: 195).
- (63) أبو حيان، البحر المحيط (373/2).
- (64) قطرب، معاني القرآن (924-925/3).
- (65) ابن الجزريّ، شرح طيبة النّشر (ص: 248).
- (66) الكرمانى، شواذّ القراءات، (ص: 226).
- (67) انظر: ابن خالويه، الحجّة في القراءات السّبع (181/1) الفارسيّ، الحجّة للقراء السّبعة (269/4) ابن زنجلة، حجّة القراءات (330/1).
- (68) قطرب، معاني القرآن (616/2).
- (69) ابن الجزريّ، النّشر (249/2).
- (70) قطرب، معاني القرآن (658/2).
- (71) الهذلي، الكامل (ص: 534).
- (72) قطرب، معاني القرآن (598/2) وانظر: قطرب، معاني القرآن (953/3).
- (73) قطرب، معاني القرآن (86/1). النّحاس، إعراب القرآن (303/3).
- (74) قطرب، معاني القرآن (120/1).
- (75) قطرب، معاني القرآن (349/2).
- (76) قطرب، معاني القرآن (545/2).

منهج قطرب في التوجيه النَّحوي للقراءات القرآنيّة في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

- (77) انظر: ضيف، أحمد شوقي عبد السلام، المدارس النَّحوية (ص: 108).
- (78) قطرب، معاني القرآن (800/2). والقراءة المتواترة في هذا الموضوع: قرأ ابن عامر وحزمة والكسائي وخلف وشعبة بكسر الميم (يبنؤم) وقرأ الباقون بالفتح (يبنؤم)، ابن الجزري، النَّشر (272/2).
- (79) سيبويه، الكتاب (214/2). وانظر: سيبويه، الكتاب (303/3).
- (80) قطرب، معاني القرآن (652/2).
- (81) انظر: سيبويه، الكتاب (65-64/2).
- (82) قطرب، معاني القرآن (177/1).
- (83) انظر: سيبويه، الكتاب (21-20/3).
- (84) قطرب، معاني القرآن (127/1).
- (85) قطرب، معاني القرآن (225/2).
- (86) قطرب، معاني القرآن (734/2).
- (87) قطرب، معاني القرآن (910/3).
- (88) قطرب، معاني القرآن (1078/3).
- (89) قطرب، معاني القرآن (786/2).
- (90) انظر: قطرب، معاني القرآن (411/2).
- (91) انظر: ضيف، المدارس النَّحوية (ص: 166).
- (92) الهذلي، الكامل (ص: 534).
- (93) قطرب، معاني القرآن (594-593/2).
- (94) انظر: ضيف، المدارس النَّحوية ص: 70.
- (95) قطرب، معاني القرآن (1084/3).
- (96) انظر: ضيف، المدارس النَّحوية (ص: 73).
- (97) قطرب، معاني القرآن (394/2).
- (98) ابن الجزري، النَّشر (212/2).
- (99) قطرب، معاني القرآن (801/2). والقراءة شاذّة: انظر: الكرمانى، شواذُّ القراءات (ص: 194).
- (100) قطرب، معاني القرآن (416/2).
- (101) الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: قمحاوي، (ص: 43).
- (102) ابن الجزري، النَّشر (388/2).
- (103) قطرب، معاني القرآن (928/3).
- (104) ابن جني، المحتسب (313/1).
- (105) قطرب، معاني القرآن (162/1).
- (106) الباقولي، كشف المشكلات (ص: 103).

(107) قطرب، معاني القرآن (213/2).

(108) الهذلي، الكامل (ص: 481).

(109) قطرب، معاني القرآن (65/1).

(110) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف (393/2).

(111) قطرب، معاني القرآن (394/2).

(112) ابن الجزري، النشر (212/2)

(113) ابن الجزري، النشر (247/2).

(114) السمين الحلبي، الدرّ المصون (554/3).

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

ابن الأنباري، : عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ.

ابن الجزري، أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين أبو الخير، النشر في القراءات العشر.
ابن الجزري، أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف، شمس الدين أبو الخير، شرح طيبة النشر، ت: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1420هـ.

ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ت: : محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، ط1، 1406هـ.
ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، بدون رقم طبعة، 1420هـ.

ابن خالويه، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، مكتبة المتنبي، القاهرة، المكتبة الوقفية.
ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، ت: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، البداية والنهاية، ت: علي شيري، دار التراث العربي، ط1، 1408هـ.
أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف، البحر المحيط، ت: صدقي جميل، دار الفكر، بيروت، 1420هـ.

منهج قطرب في التوجيه النَّحوي للقراءات القرآنيّة في كتابه (معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه)

- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، ت: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط2.
- الباقولي، عليّ بن الحسين، كشف المشكلات وإيضاح المعضلات، ت: محمّد أحمد الدّالي.
- البهقي، إبراهيم بن محمد، المحاسن والمساوي، طبعة الشاملة.
- التنوخي، المفضل بن محمد، تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، ت: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر، القاهرة، ط2، 1412هـ.
- الحلي، عبد الواحد بن علي، مراتب المؤلفين، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، ط1430هـ.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب، الحيوان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1422هـ.
- الحمويّ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، ت: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414هـ.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، ط1، 1414هـ.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تاريخ بغداد، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط، 1422هـ. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تاريخ بغداد وذيوله، دار الكتب العلمية بيروت، ت: مصطفى عبد القادر عطا، ط1417هـ.
- الدّاني، المقنع في رسم مصاحف الأمصار، ت: قمحاوي.
- الدّاوودي، شمس الدّين، محمد بن علي بن أحمد، طبقات المفسرين، دار الكتب العلمية، دط.
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تحقيق مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ.
- الزّبيدي، أبو بكر، محمد بن الحسن بن عبيد الله، طبقات النّحويين والبلاغيين، ت: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط3.
- الزّمخشري، أبو القاسم محمود بن عُمر بن أحمد، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1407هـ.
- السّمين الحلبي، شهاب الدّين أحمد بن يوسف، الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون، ت: أحمد محمّد الخراط، دار القلم، دمشق.

- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، ت: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408هـ.
- السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان، أخبار النحويين البصريين، ت: طه محمد الزيني، ومحمد عبد المنعم خفاجي، ط: 1373هـ - 1966 م، الناشر: مصطفى البابي الحلبي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، ت: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1418هـ.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، ت: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، دط.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله، الوافي بالوفيات، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت، ط 1420هـ.
- ضيف، أحمد شوقي عبد السلام، المدارس النحوية، دار المعارف.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، ت: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله، التبيان في إعراب القرآن، ت: علي محمد البجاوي.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، الحجة للقرء السبعة، ت: بدر الدين قهوجي، بشير جويجاتي، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت، ط2، 1413هـ.
- القفطي، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت: 646هـ)، المحدثون من الشعراء وأشعارهم، حققه وقدم له: حسن معمري، دار اليمامة، 1390هـ.
- قطرب، محمد بن علي بن المستنير، معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، ت: محمد لقريز، مكتبة الرشد، ط1، 1442هـ، 2021م.
- الكرمانی، أبو عبد الله بن محمد بن أبي نصر، شواذّ القراءات، ت: شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت.
- النحاس، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي، إعراب القرآن، وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
- الهدلي، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده، الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، ت: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، ط1، 1428هـ.